DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة: www.muthuruk.mu.edu.iq

دور الممرضات النيوزيلنديات في الحرب العالمية الأولى 1914_ 1918

صابرين حمزة عبد الامير كنبر*

حسن عطية عبدالله

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/28

تاريخ التعديل : 2023/1/11

قبول النشر: 2023/1/16

متوفر على النت: 2023/12/30

الكلمات المفتاحية :

بنات الامبراطورية، منظمة الممرضات النيوزيلنديات، خدمة التمريض في الجيش النيوزيلندي، هيستر ماكلين

الملخص

بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى تطوع الرجال للذهاب الى سوح القتال والمشاركة بالحرب، لهذا رأت النساء من واجبهن المقدس إتجاه الامبراطورية البريطانية التطوع للحرب أيضا، وأن يمارسن مهنة التمريض من أجل أبنائهن، وعليه تم تشكيل منظمة النخبة النسوية(بنات الامبراطورية) ومنظمة الممرضات النيوزيلنديات وشكلت خدمة التمريض في الجيش النيوزيلندي وترأسها هيستر ماكلين، وحتى الممرضات من الأصل الماوري طالبن بالانضمام.

خدمت الممرضات النيوزيلنديات في ساموا والجبهة الشرقية في مصر وفلسطين، وكذلك في الجبهة الغربية في بلجيكا وفرنسا على الرغم من المخاطر التي تعرضت اليها الممرضات سيما بعد غرق سفينة ماركيت الا انهن اثبتن جدارتهن واستطاعت الممرضة النيوزيلندية تقديم مساهمة كبيرة للمجهود الحربي واشاد بدورهن الحاكم أيرل ليفربول وتم تكريم عدد من الممرضات لشجاعتهن ومواقفهن البطولية وتعاملهن مع المرضى بإنسانية واحترام حتى مع المرضى الالمان، على الرغم من معارضة الكثير من القادة والسياسيين بتواجدهن في الخطوط الأمامية في المعركة، الا انهن اثبتن فعلا بنات الامبراطورية البريطانية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

أعلنت الامبراطورية البريطانية الحرب على الامبراطورية الألمانية بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى في 4آب 1914، وبدورها سارعت المستعمرات البريطانية (استراليا وكندا وجنوب أفريقيا الناطقة بالانكليزية وكذلك نيوزيلندا) بالانضمام الى الحرب والوقوف الى جانب الامبراطورية البريطانية ضد دول الوسط (الامبراطورية الألمانية، الدولة العثمانية، بلغاريا، والنمسا والمجر)، لذلك بدأت نيوزيلندا في 7آب بأعداد قوات عسكرية وتدريبها للإشتراك في الحرب ومساندة دول الوفاق، وشاركت في عدد من المعارك والجبهات العسكرية كان أهمها حملة ساموا عام 1914 وحملة شبة جزيرة جاليبولي 1915-1916 وكونوا فيلق مشارك مع القوات الاسترالية وعرف بأسم (فيلق الجيش الاسترالي والنيوزيلندي Australian and New Zealand Army Crops) كما عرف اختصاراً باسم(الانزاك Anzac)، وكذلك شاركت في المعارك في فرنسا وبلجيكا 1916-1918 وحتى المعارك على الجبهة الشرقية في مصر وفلسطين 1916-1918، ولم يقتصر امر المشاركة على الرجال فقط، حتى النساء النيوزيلنديات صممن ان تكون من ضمن المشاركات في الجهد النيوزيلندي الداعم لبريطانيا، لإثبات أن دورهن ليس فقط في البيت والاهتمام بالعائلة، وأنما دورهن الأكبر يكمن في مشاركة الرجال ودعمهم في جهات القتال والخطوط الامامية بل حتى

*الناشر الرئيسي : E-mail : sabreenhamza@mu.edu.iq

مشاركتهم القتال ضد اعداء الامبراطورية البريطانية، فضلاً عن شعورهن بالفخر الوطني اتجاه تلك الامبراطورية، وتم تشكيل منظمة النخبة النسوية التي أطلقت على نفسها بنات الامبراطورية. وتم تشكيل ايضا خدمة التمريض في الجيش النيوزيلندي وترأسها هيستر ماكلين في عام 1914، ومن أبرز الممرضات النيوزيلنديات التي كان لها دور الى جانب الجنود، الممرضة شارلوت لو غالايس.

قسم البحث على مقدمة وعدد من المحاور تناولت دور الممرضات النيوزيلنديات في الجبهات العسكرية في ساموا ومصر وشبة جزيرة جاليبولي والجبهة الغربية وإسعاف الجنود وتقديم العناية الطبية وتأهيلهم للمشاركة مرة اخرى في العمليات القتالية، فيما احتوت الخاتمة وضع الممرضات خلال الحرب والصعوبات التي واجهتهن، كوجود المرأة في ساحة الحرب، وإصابة الكثير منهن بأمراض متعددة من أمراض تنفسية ورئوية نتيجة التماس المباشرة مع الجنود. ومن أبرز الامراض التي أصابت الجنود والممرضات الزحار والدوسنتاريا وفي الاشهر الاخير من الحرب انتشر مرض الانفلونزا وكان أكثر الامراض فتكاً.

من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها:

(Christine E. Hallett, Warriors: Allied Nurses of The First World War, Linda Bryder & Geoffrey W. Rice, Black November: The 1918 Influenza Pandemic in New Zealand, Peter Rees, The Other Anzacs: The Extraordinary Story of our World War I Nurses)

دور الممرضات النيوزيلنديات في الحرب العالمية الاولى

قدمت الممرضات النيوزيلنديات مساهمة كبيرة في المجهود الحربي لبلدهنَّ الامبراطورية البريطانية معتبرات انفسهن وطنيات الامبراطورية هي دولة الام، بالرغم من الدعوات الكثيرة التي كان يطلقها دعاة السلام في نيوزيلندا، التي كانت ترفض مشاركة المرأة في الحرب العالمية الاولى معللين ذلك بأن من الخطأ تواجد المرأة بالخطوط الامامية في ساحات المعارك وان فكرة ذهابها الى الحرب فكرة مقيتة، ولم يتم إدراج ملف تواجد الممرضات النيوزيلنديات ضمن لوائح الحرب لعام 1914، فوجود الممرضات البريطانيات كان يفي بالغرض، الا ان هناك من أكد ان الممرضات النيوزيلنديات يخوضن حربهن من اجل حياة مرضاهن من الجنود النيوزيلنديين، وبناءا على إلحاح (منظمة الممرضات النيوزيلنديات [1] New Zealand Nurses Organisation) في كانون الاول عام 1914 على الانضمام الى الطاقم الطبي وافقت الحكومة، وعليه إتصلت الأخيرة بمكتب الحرب لإبلاغه برغبة الممرضات للالتحاق بالطاقم الطبي وكذلك تم إرسال برقية الى وزير الدولة للمستعمرات (لويس هاركورت [2] Louis Harcourt) وتم تأكيد في طي البرقية ان الممرضات النيوزيلنديات حريصات على الخدمة[3].

كانت نيوزيلندا من الدول الرائدة التي كان لها نصيب في تاريخ خدمة التمريض العسكري في الحرب العالمية الاولى، ففي عام 1914 تم تشكيل (خدمة التمريض في الجيش النيوزيلندي [4] New Zealand Army Nursing Servise) ومنظمة (بنات الامبراطورية [5] Daughters of the Empire). وتم تجنيد(550) ممرضة نيوزيلندية خدمن خارج البلاد خلال الحرب العالمية الاولى، وتحملن العديد من المتاعب والمخاطر، وإن حربهن كانت تختلف عن حرب الرجال واثبتن مهارتهن وشجاعتهن في مدى التحمل والايثار والتضحية في اسعاف الجرحى في سوح القتال الاوروبية بعيداً عن ارض نيوزيلندا [6].

أشاد الحاكم (ايرل ليفربول [7] Earl Liverpool) بدورهن الفعال على أرض المعركة، وذلك لأن مهن التمريض سابقا كانت قليلة جدا وموجودة فقط في الدول الكبرى، اما دول الدومينيون فكانت خدمة التمريض العسكري محدودة وغير مدربة تدريبا كافية، لكن بعد اندلاع الحرب تطوع الكثير وتمكن من توسيع صفوفهن وتم تدريبهن تدريبا كامل [8] ، فكانت منظمة الممرضات

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

النيوزيلنديات هي رائدة في البلاد وقد حثت الحكومة على اشراك الممرضات في القوات المسلحة وضرورة ارسالهن الى اوروبا وكانت رئيسة المنظمة (هيستر ماكلين [9] Hester Maclean) في المجموعة الاولى المؤلفة من 50 ممرضة تتوجه الى اوروبا [10].

1_ دور الممرضات النيوزيلنديات في ساموا :

طلبت الامبراطورية البريطانية من حكومة نيوزيلندا في 6آب 1914بضرورة الاستيلاء على جزيرة (ساموا [11] Samoa) [12]، فإنضمت ست ممرضات الى السفن المتوجة الى العاصمة (أبيا [13] Apia) التي كانت تحتلها المانيا، وعملت الممرضات في مستشفى آبيا لعدة اشهر، على الرغم من أن خدمة التمريض التابعة للجيش النيوزيلندي لم تكن مصرحا بها من قبل الحكومة، لهذا استنكرت الاخيرة وجود ممرضات في ساموا معللةً ذلك بوجود عدد كافي من الممرضات البريطانيات وهذا ما أكد عليه وزير الدفاع (جيمس ألين [14] James Allen)، كما ضمت الحملة قسماً من الاسعاف الميداني النيوزيلندي مع أربعة اطباء وجراحي اسنان وستة ممرضين، وكانت مشاركتهم جزءا من الوحدة العسكرية النيوزيلندية، فكان للكادر الطبي دورٌ مهمٌ في الحملة في إسعاف الكثير من الجنود، وقد عانى الكثير منهم من تدهور صحي ملحوظ وامراض مختلفة. ففي شهر شباط 1915 تم ادخال 80 جندياً المستشفى وكانت نتائج الفحص مختلفة ما بين ضعف عضلة القلب وفقر الدم الحاد. فكان دور الممرضات كبيراً في تقديم الخدمات الطبية والرعايا الصحية وادين دوراً كبيراً اهلهن ليكونن عنصراً هاما في الجيش النيوزيلندي[15].

2_دور الممرضات النيوزيلنديات في مصر:

اصدرت الامبراطورية البريطانية اوامر بضرورة التوجه الى مصر لحماية في تشرين الاول 1914 (قناة السويس [16] The Suez Canal)، توجهت الجنود النيوزيلنديون الى هناك [17]، وكان من ضمنهم الفريق الطبي من نيوزيلندا، وقد اكتسبت الممرضات خبرة التمريض التي تؤهلهن للخدمة في الجيش النيوزيلندي، فضلا ان ظروف الحرب المشتعلة كانت تحتم الاستجابة السريعة، سيما بعد ارسال استراليا مجموعة من الممرضات ايضاً لخدمة الجيش الاسترالي، فكذلك ارسلت نيوزيلندا فريقاً طبياً نسوياً، وذلك بعد منحهم الاذن لتوظيف النساء في الجيش النيوزيلندي، فشرعت اول مجموعة البالغة (50) ممرضة الى مصر وسافرن بالدرجة الثانية ذات الطابق السفلي وكانت رحلتهن صعبة للغاية، فضلا عن تعامل الطاقم الطبي الرجالي بإستعلاء معهن. ففي تشرين الاول 1915 كتبت هيستر ماكلين الى الجنرال هندرسون المدير العام للخدمات الطبية للجيش النيوزيلندي طالبة الأذن برغبتهن بإرتداء شارة الرتبة العسكرية [18].

3_دور الممرضات في حملة جاليبولي 1915-1916

أبحرت أول سفن للممرضات من الاسكندرية الى (جزيرة ليمنوس [19] Lemnos) في شرق بحر أيجة في 12نيسان 1915 ووصلت الى (خليج مودروس [20] Moudros Bay) بعد ثلاثة أيام واجتمعت مع السفن البريطانية والفرنسية [21]، وغادرت الوحدة الاولى المكونة من (50) ممرضة نيوزيلندية على متن سفينة (SS Rotorua) للانضمام الى السفن الاسترالية في شرق البحر الابيض المتوسط، وذلك بعد فشل دول الوفاق بالهجوم البرمائي والسيطرة على مضيق الدردنيل والمضائق الاخرى، لهذا اتجهوا الى خطة اخرى وهي الهجوم البري ، وعلى اثر ذلك تم ارسال قوة مشاة من مصر الى (شبة جزيرة جاليبولي [22] Jallipoli)[23].

فقد خدم اعضاء فريق التمريض التابع للجيش النيوزيلندي على متن سفينة مستشفى ماهينو التي كانت قد غادرت ويلنغتون في تموز1915 وسفينة ماراما التي ابحرت في كانون الاول من العام نفسه [24].

نزلت قوات (الانزاك [25] Anzac) في 25 نيسان 1915 وتواجه الطرفان من دول الوفاق المشاركة في الهجوم (بريطانيا_ فرنسا_ استراليا ونيوزيلندا) والعثمانيين، ودارت بينهما معارك عدة وسقط ضحية تلك المعارك عدد كبير من الجرحى سيما في الايام الاولى من الهجوم بسبب وابل المدفعية الرشاش واطلاق

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

القذائف على المنحدرات الحادة وفوق (انزاك كوف [26] Anzac Cove) و(كيب هيليس [27] Cape Helles) وتم نقل المصابين الى سفن المستشفى لتلقي العلاج. وقامت الممرضات بدورهن على أكمل وجه من الاسعافات الاولية والحالات الممكن علاجها، لكن بعض الحالات الحرجة تم نقلهم الى مصر، بسبب ازدحام سفن المستشفى وعدم وجود كادر طبي متخصص بالحالات الكبرى، فبمجرد وصول المصابين الى مصر تم نقلهم الى المستشفيات الاساسية [28].

كانت تلك المستشفيات تفتقر الى الخدمات الصحية وبعيدة كل البعد عن البيئات الصحية في المستشفيات العادية، وكتبت أحدى الممرضات وهي (رونا كومنز Rona Commons) الى أهلها رسالة ، تصف فيها وضع المستشفى قائلة: **"ان وضع المستشفى سيئ للغاية وان احدى الممرضات مصابة بالدوسنتاريا، كما ان أكثر الممرضات أرجلهن متورمة بشكل مخيف أثر لدغات البعوض"** [29].

كان عدد المصابين كبيرا مقارنةً مع عدد الممرضات المتواجدات، فعندما وصلت اليزابيث أورام الى بور سعيد في 10آيار، اي بعد أسبوعين من هبوط قوات الانزاك على أرض شبه جزيرة جاليبولي في 25نيسان 1915، وجدت ان عدد الممرضات لا يغطي كل الجرحى المتواجدين مما أنعكس على سرعة الاسعاف والتداوي، فطلبت من القيادة ارسال تعزيزات بالسفن والقطارات لدعم الجهود الطبية المقدمة للمصابين، ونتيجة لذلك تم ارسال تعزيزات ليس فقط الى بور سعيد بل حتى للمستشفى العسكري في مصر، فكانت نقالات الاسعاف مواظبة على مدار اليوم لنقل الجرحى، فذكرت أحدى الممرضات **"في حياتنا لا يوجد إجازة من الخدمة، فكان عمل الممرضة مستمراً على مدار اليوم"** [30].

وصلت مجموعة آخرى من الممرضات الى خليج مودروس في جزيرة ليمنوس في نهاية شهر تموز وأصبحت خدمات سفن المستشفى أفضل نوعا ما، لكن بعد هجوم (6 آب _21آب) وخلال معركة ساري بير إرتفع عدد الضحايا كثيراً وسقط عدد كبير من الجرحى. ولم تغطِ أعداد الممرضات الاعداد الضخمة من الجنود الجرحى، وأكدت (فاني سبيدي Fanny Speedy) من دائرة التمريض التابعة للجيش النيوزيلندي ذلك عندما قال: **"لو توفر المزيد من الموظفين لكانت الخسائر في الارواح أقل"** وكانت الحالات مروعة والبعض الآخر ميؤوس منها تماماً، وعلى مدار شهر آب كانت المستشفيات مزدحمة وغير قادرة على استيعاب الجرحى ومعالجة جميع الحالات بالرغم من أن الجميع كان يقوم بعمله بأفضل حال [31].

في 9 آب تم نقل ما يقارب 800 جريح كانوا بحالات صعبة للغاية، وعلى متن السفينة فقط ست ممرضات، فتم التعاون مع الكادر الجراحي المتخصص من سفينة المستشفى الفرنسي المتوجه الى ليمنوس للقيام ببعض العمليات الجراحية كبتر الاطراف من اجل انقاذهم، فقد روت الممرضة ماري ان براون خلال رحلتها على سفينة ديفانا **"عندما كنا نعالج الجنود، فإن وضعهم كان مرهقاً ومحطماً، فكان وضعهم مأساوياً، والكثير منهم كان يتمنى الموت أفضل من حياة الخنادق"**. فقد مارست الممرضات النيوزيلنديات اصعب الوظائف والمهام وهن يستقبلن الجرحى وأجسادهم مغطاة بالوحل والذباب والدماء، فكان يقمن بتنظيف الجنود وتنضيف جروحهم وتضميدها، سيما الجروح العميقة وترطيبها، وقد كتبت أحدى الممرضات ذلك، قالت في رسالتها الى اهلها: **"حتى يوم موتي لا أنسى هذه الاسابيع الستة فإنها أصعب مما كنت اعتقد، فمنذ اليوم الاول في جاليبولي بدأت السفينة في إستقبال الجرحى منذ الساعة الرابعة مساءا حتى منتصف الليل، واصلت الممرضات رعايتهم ولن يحصلن على الراحة سوى ساعتين وذلك قبل تفريغهم في ليمنوس وبعدها تم تنظيف السفينة وتجهيزها للمجموعة الثانية وكان هذا عملهن طول مدة الحملة في شبة جزيرة جاليبولي"** [32].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

عاشت الممرضات الكثير من المعاناة منها قلة النوم والراحة بسبب تواجد الحشرات والبراغيث والزواحف خلال فصل الصيف". ومن المواقف المأساوية التي تعرضت اليها الممرضات النيوزيلنديات هي غرق (سفينة ماركيت [33] SS Marquette) في بحر إيجة في 23 تشرين الأول 1915، والتي عدت من أكثر الكوارث البحرية المأساوية في الحرب العالمية الاولى، وتمكنت السلطات العسكرية من انقاذ عدد من الجنود والكادر الطبي ممن كان على متنها الى سفينة اخرى، وتم تقديم تقرير نشر في مجلة التمريض النيوزيلندية (كاي تياكي Kai Tiaki) وأعيد طبعه في المجلة البريطانية للتمريض ، وقد ذكر في التقرير المواقف البطولية للممرضات النيوزيلنديات وشجاعتهن وتضحيتهن بالنفس [34].

من بين الممرضات النيوزيلنديات (شارلوت لو غالايس [35] Charlotte Le Gallais) التي أبحرت على متن سفينة ماهينو، واصيبت في جاليبولي ومن بعدها انتقلت الى ليمنوس وبعدها الى الاسكندرية، وقد وصفت في رسائلها **"تم قصف السفينة وكنا على بعد حوالي نصف ميل منها، وتذهل الحياة مني في كل مرة تبدأ فيها، ان جاليبولي مكان مروع وفظيع"** [36].

ومع حلول فصل الشتاء ظهرت مشاكل صحية للجنود بسبب حياة الخنادق، مما أدى الى انتشار الاوبئة وحمى التيفوس، مما تسبب بتدهور الوضع الصحي لكثير من الجنود، فكان معظم الجنود مصابين بمرض (دوسنتاريا [37] **Dysentery**) [38].

بعد الانسحاب من شبة جزيرة جاليبولي في كانون الثاني 1916، تم التوجه الى مصر، كان هناك فريق طبي بمرافقة الجنود للإعتناء بهم، وتم بناء مستشفيات اساسية في العريش وغزة لإستقبال الجرحى الذين سقطوا اثر حملة سيناء في عام 1916 [39]، وفي عام 1917 تم استخدام نظام الاجلاء سيما بعد معركتي غزة الاولى والثانية [40]، والسبب في ذلك ان المستشفى كانت تضج بالجرحى، وقد ذكرت الممرضة النيوزيلندية (وينيفريد سبنسر [41] Winifred Spencer) المقيمة بالمستشفى البريطاني في فلسطين بعد توقيع الهدنة، كان يتم نقل المرضى الى المستشفى على الرغم من انتهاء الحرب واعلان السلام [42].

4- دور الممرضات على الجبهة الغربية

كانت خدمة التمريض على الجبهة الغربية معقدة جداً، وذلك لسوء حال الجرحى نتيجة الاصابات البالغة، ويعود ذلك الى أن الحرب على الجبهة الغربية كانت حرب استنزاف، فتم بناء مستشفيات في صيف 1915 وبعد وصول القوات النيوزيلندية والكندية والاسترالية الى فرنسا تم بناء مستشفيات اضافية، فتم اسعاف عدد كبير من الجنود سيما جرحى (معركة إبرس الثالثة [43] Third Battle of Ypres) 31تموز_10تشرين الثاني 1917، فبلغ عدد ضحايا ربع مليون جندي بين قتيل وجريح [44]، ونقلت قطارات الاسعاف والمراكب الجنود الجرحى الى المستشفيات في انكلترا، وكانت المستشفيات الاصلية في فرنسا في (بولوني [45] Boulogne) و(لوهافر [46] Lehavre) [47].

كانت أكثر الأمراض التي انتشرت هي أمراض تنفسية بالإضافة للأمراض السارية والمعوية مثل التيفوئيد والملاريا التي شكلت تهديدا خطيرا، فكانت مسؤولية الممرضات كبيرة جدا في التعامل مع هكذا امراض، وكان من أكثر الامراض المنتشرة فتكا هو مرض (الانفلونزا [48] Influenza) [49]، فكان المرضى لا يزالون يتم نقلهم الى المستشفى، على الرغم من انتهاء الحرب، إلا أن الجنود كانوا لا يزالون يموتون بالمئات، فمات تقريبا (25) مليون شخص من انحاء العالم، وكانوا ضعف الذين قتلوا في الحرب العالمية الاولى، والذي قدر عددهم (10) مليون وكانت نسبة وفيات الرجال أكثر من النساء ممن تتراوح اعمارهم(25_45)عام، اما من نيوزيلندا فكانت أعلى معدل الوفيات في صفوف (الماوري [50]) والنيوزيلنديين المستقرين في ساموا الغربية التي تديرها نيوزيلندا فتوفي خمس السكان على نقيض ساموا الامريكية الخالية من العدوى بسبب فرضهم حجراً صحياً صارماً [51].

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

كان للنساء الماوري دورٌ مهمٌ في الحرب، فعملت البعض منهن في مهنة التمريض، من بينهن (إثيل واتكينز تايلور [52] Ethel Watkins) فكانت من بين أول 50 ممرضة خدموا في الخارج طوال مدة الحرب، وكانت أول ممرضة من أصل ماوري تخدم في الجيش النيوزيلندي، فكانت الكثير من الممرضات من الأصل الماوري لم تعلن عن نسبها، فقد قدمت السيدة (هيني كارول [53] Heni Carroll) طلباً الى القائد ويليام ماكدونالد في آب 1915 أثناء زيارته الى جيسبورن للموافقة بقبول ممرضات الماوري للمساعدة في رعاية جنود الماوري، كتب (ماوي بوماري [54] Maui Pomare) الى وزير الدفاع ألين من العام نفسه يطلب فيه إرسال ممرضات الماوري المؤهلات مع الممرضات الأوربيات الى الجبهة، رد ألين **"لقد سبق ان إذنت للقائد ويليام ماكدونالد بتأمين عدد من الممرضات الماوري للجبهة، وان تكون هؤلاء الممرضات تحت مسؤولية الماوري وتحت مسؤولية الممرضات من ذوي الخبرة"** [55].

الخاتمة

كانت مشاركة الممرضات النيوزيلنديات في الحرب بدافع الوطنية إتجاه الامبراطورية البريطانية، وكانت المرأة تنظر لنفسها ككيان مكافئ للرجل وأسوة بالممرضات البريطانيات والاستراليات. فكانت خدمة الممرضات في الحرب العالمية الاولى محفوفة بالمخاطر، لا سيما عمل المرأة في وسط بيئة عسكرية، فقد عارض الكثير من القادة السياسيين ممن كان يرى من الخطأ مشاركة النساء في الحرب وتواجدهن في الخطوط الأمامية. وقد تعرضت الممرضة النيوزيلندية للإستغلال والإهمال وسوء المعاملة مقارنا مع نظرائهن من بلدان أخرى كبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، الا انها تمكنت من اثبات نفسها والوقوف الى جانب قوات الأنزاك والاستمرار بالعمل في ظل الظروف الصعبة بدافع الانسانية حتى مع الجنود الالمان.

مرت الممرضات النيوزيلنديات بتجارب صعبة وهي اكتظاظهن في الرحلات الاولى من خليج سوفلا وسوء معاملة الطاقم الطبي معهن والتعامل بإستعلاء، لكن من أصعب تجاربهن وتعد أكبر مآسيهن هي غرق سفينة ماركيت، فراح ضحيتها عدد من الممرضات والجنود مما شكل صدمة لهن. لكن من الامور المهمة التي كانت الدافع المعنوي للممرضات هو موقف حاكم نيوزيلندا أيرل ليفربول فكان داعماً منذ اللحظات الأولى ويرى أنهن قادرات على العمل رغم الظروف الصعبة، وتم تكريم عدد منهن بالاوسمة لدورهن البطولي والشجاع.

أما النساء الماوري فكان لهن دورٌ مميزٌ وطالبن بأن يكن مع أبنائهن وبالقرب منهن وتم تدريبهن على أعلى مستوى، رغم إصابة العديد منهن بمرض الزحار والدوسنتاريا، نتيجة التماس المباشر مع الجنود والمرضى منهم، وبعد انتشار الانفلونزا اصيب البعض منهن نتيجة الازدحام في سفن المستشفى وعدم إتخاذ الاجراءات الصحية الممكنة التي من شأنها تحمي قواتهم ممن على ظهر السفينة.

الهوامش

(1) **منظمة الممرضات النيوزيلنديات (NZNO)** :- هي أكبر منظمة نقابية ومهنية في نيوزيلندا تمثل مهنة التمريض ومقدمي الرعاية الصحية، وتعد واحدة من أقدم منظمات التمريض، تأسست عام 1905 مقرها في ويلنغتون. تعمل بشكل وثيق مع عدد من المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة اليونيسيف ومنظمة اليونسكو. وتصدر المنظمة مجلة شهرية (Kai Tiaki) للتمريض في نيوزيلندا. ترأست المنظمة هيستر ماكلين ومساعدتها جيسي بيكنيل. للمزيد ينظر:
https://nzhistory.govt.nz/New Zealand Nurses Organisation

(2) **لويس هاركورت(1863-1922)**:- ولد في 31كانون الثاني 1863 في أوكسفوردشاير . حصل على شهادة الدكتوراه في القانون المدني في جامعة أكسفورد، شغل لويس هاركورت عدة مناصب، من أهمها وزير الداخلية والسكرتير الخاص لوالده ويليام هاركورت 1880-1885 ومنصب وزير الخزانة في عام 1886و1892-1895، كما شغل منصب وزير الدولة للمستعمرات 1910-1915. توفي هاركورت في 24شباط 1922. للمزيد ينظر

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

https://en.m.wikipedia.org/Louis Harcourt

(3) Peter Rees, The Other Anzacs: The Extraordinary Story of our World War I Nurses, National Library of Australia, 2008,P.65.

(4) تألفت خدمة التمريض في الجيش النيوزيلندي NZANS من عضو واحد فقط من الموظفين ماترون العام وهيستر ماكلين رئيس جمعية الممرضين في نيوزيلندا ومحرر مجلة كاي تياكي Kai Tiaki ودخل في مواجهة معارضة من قبل كبار الشخصيات الطبية العسكرية الذين عارضوا بوضوح فكرة عمل النساء بالقرب من الخطوط الامامية في ساحة الحرب.ينظر

Ibid,PP.133-134.

(5) **بنات الامبراطورية**:- منظمة خيرية نسائية مقرها في كندا، تهدف هذه المنظمة تعزيز الوطنية الامبراطورية، أجتمعت النساء الكنديات لأول مرة في فريدريك تون في 15كانون الثاني 1900، وقرأ عمدة فريدريك تون برقية كلارك موراي، وتمت دعوة نساء نيوزيلندا واستراليا، لتعبير عن مدى اخلاصهن للإمبراطورية والملكة فكتوريا، وكانت المنظمة بقيادة كلارك موراي . للمزيد ينظر:

Katie Pickles, Female Imperialism and National Identity: The Imperial Order Daughters of the Empire, Manchester University Press,2002,PP.16-17.

(6) Christine E. Hallett, Warriors: Allied Nurses of The First World War, University of Oxford, Great Britain, 2014, P,p10,12.

7() **أيرل ليفربول(1870-1941)**:.ولد في عام 1870 ، شغل منصب المراقب المالي للعائلة المالكة 1909 .1912 ، وعين حاكم نيوزيلندا عام 1912، وفي 1917 تم رفع منصب الحاكم العام وتمديد ولايته حتى عام 1920. خلال الحرب العالمية الاولى منح ليفربول اسمه لفوج المشاة وتم تشكيل لواء البندقية النيوزيلندي "أيرل ليفربول الخاص" وخدم مع الفرقة النيوزيلندية أثناء الحرب وتم حله 1919. توفي ليفربول في 15آيار 1941. ينظر:

https://teara.govt.nz/en/Earl Liverpool

(8) Hallett, Op. Cit,P,P 3,18.

(9) **هيستر ماكلين (1859-1932)**:- ولدت في 25شباط 1859 في نيوساوث ويلز، أستراليا. تلقت تعليمها في مدرسة خاصة للبنات في سيدني، وتعلمت أساسيات التمريض بعد مرض والدها، وبدأت التدريب في مستشفى الأمير ألفريد الملكي في سيدني في عام 1890 ، في عام 1897انتقلت الى مستشفى النساء في ملبورن وكانت المسؤولة عن جمعية التمريض في مقاطعة ملبورن ثم تم تعيينها رئيسة لمستشفى الملكة فيكتوريا للنساء والأطفال في آذار 1900. في عام 1904حصلت على شهادة القبالة من جمعية التوليد في لندن، قدمت ماكلين طلب للحصول على وظيفة مفتش مساعد للمستشفيات في قسم المستشفيات والمساعدات الخيرية في نيوزيلندا، وشغلت المنصب (1906-1923)، في عام 1908أسست مجلة تمريض كاي تياكي Kai Tiaki (الوصي)، ومن أصعب سنوات حياتها المهنية كانت خلال سنوات الحرب العالمية الاولى، قد أسست خدمة التمريض الجيش النيوزيلندي في عام 1915، ورافقت أول 50 ممرضة توجهن الى مصر، ودخلت بمشاكل مع الضباط بشأن شارة الرتبة ضابط للنساء، حصلت على جوائز تثمينا لمواقفه في الحرب، فحصلت على جوائز من الصليب الأحمر الملكي عام 1917وميدالية فلورنس نايتنجيل عام 1920، بعد إقرار قانون الصحة لعام 1920 تم تعيينها مديرة لشعبة التمريض في وزارة الصحة الجديدة، كرست ماكلين طاقاتها لتطوير خدمات التمريض، وأكدت ان التمريض خدمة خيرية وتقديم خدمة للبشرية، وقامت بحملة من اجل المطالبة براتب التقاعد للمرضات وحققت نجاحا في عام 1925. توفيت ماكلين في 2 أيلول 1932. للمزيد ينظر:

https://teara.govt.nz/Hester Maclean

(10) Eileen Brown, Focusing on Nurses role in World War 1 is an opportunity to reflect on the legacy left by war, Kai Tiaki Nurseing New Zealand, Vol21,No3,April2015.

(11) **ساموا**:- عرفت سابقا دولة ساموا الالمانية او ساموا الغربية وهي دولة تضم القسم الغربي من جزر ساموا في جنوب المحيط الهادئ ،أهم جزرها أوبولو و سافاي. أما عاصمة البلاد أبيا وتقع العاصمة ومطار فاليولو الدولي على جزيرة أوبولو. أول تواصل أوربي كان في القرن الثامن عشر، اذ وصل الهولندي جاكوب روجفين الى جزر ساموا عام 1722 ومن بعده جاء المستكشف الفرنسي لويس انتون دي بوجانفيل عام 1768 واطلق عليها (أرخبيل البحارة) واستمر التواصل حتى عام 1830 ووصول المبشرين وبدأ العمل التبشيري في ساموا نهاية 1830 تحت قيادة جون ويليامز. وكان الساموين معروفين بميولهم للحرب ،وفي نهاية القرن التاسع عشر، شهدت المنطقة تنافس شديد بين القوات البريطانية والفرنسية والالمانية والامريكية وتم إستخدامها كمركز لتزويد سفن الشحن وصيادي الحيتان بالفحم. وإستمرت الحرب بين الاطراف الاربعة ثمان سنوات. ومع مطلع القرن العشرين قسمت جزر ساموا الى قسمين بموجب معاهدة ترايباتيب،

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

وتم منح الجزء الشرقي للولايات المتحدة الامريكية (جزر توتيلا عام1900 وجزر منوا عام 1904) وتعرف جزر ساموا الامريكية والجزء الغربي الى المانيا بعد تنازل بريطانيا عن جميع حقوقها في المنطقة مقابل تنازل المانيا عن جزر تونغا. أول حاكم الماني عين لجزر ساموا ويلهلم سولف. بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى، طلبت الامبراطورية البريطانية من نيوزيلندا الاستيلاء عليها ،وبدأت الاخير بتجهيز قواتها ففي 14أغسطس1914نزلت القوات النيوزيلندية على سواحل جزيرة أبولو، في 29أغسطس تم الهبوط في أبيا والاستيلاء عليها دون أي مقاومة من القوات الالمانية. أصبحت نيويلندا الوصية على ساموا وبعد إنشاء عصبة الامم عدت ساموا دولة خاضعة للانتداب. لكنها نالت إستقلالها عام 1962 ووقعت معاهدة صداقة مع نيوزيلندا وبهذا تعد ساموا أول دولة نالت استقلالها في المحيط الهادئ. ينظر :

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج9، بيروت، 1997، ص ص73-75.

(12) بعد اعلان الامبراطورية البريطانية الحرب على الامبراطورية الألمانية في 4آب 1914 ، أرسلت حكومة نيوزيلندا المتمثل بالحاكم أيرل ليفربول ورئيس الوزراء ويليام ماسي برقية الى الامبراطورية البريطانية بطلب الانضمام للحرب وذلك في 5آب، وعليها تم تجهيز عدد من قوات المشاة النيوزيلندية NZEF في 7آب للابحار الى ساموا للسيطرة عليها وذلك بأمر من حكومة لندن، ونجحت القوات في السيطرة على العاصمة أبيا (عاصمة ساموا) في 29آب 1914 دون إطلاق أي رصاصة واحدة، وكان هذا أول عمل عسكري لقوات نيوزيلندا. للمزيد ينظر:

Peter Plowman, Across the Sea to War: Australian & New Zealand Troop from 1865 through two World Wars to Korea and Vietnam, The National Library of Australia, 2003, PP.46-47.

(13) **أبيا**:- عاصمة ساموا الغربية، تقع على الساحل الشمالي لجزيرة أوبولو في جنوب المحيط الهادئ، تم اتخاذها عاصمة لساموا في عام 1959. اصبحت ابيا مركزا للتصنيع والسياحة، قام المشاة البحرية الحامية في آبيا خلال الحرب العالمية الثانية ببناء العديد من الطرق ومهبط الطائرات. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/Apia

(14) **جيمس ألين(1855-1942)**:.ولد في 10شباط 1855 في أديلايد، جنوب أستراليا. تسلم عدة مناصب سياسية وعسكرية ،فعمل زعيم معارضة 1892-1912وزعيم حزب الاصلاح النيوزيلندي وبعد ذلك تسلم منصب وزير الدفاع 1912-1920 وكان له دور فعال في تطوير البحرية والقوات العسكرية الاستكشافية النيوزيلندية خلال الحرب العالمية الاولى والمسؤول عن قانون معاشات الحرب عام 1915 ومشروع التجنيد الالزامي 1916،وشغل منصب المفوض السامي لنيوزيلندا في لندن 1920-1926 وجلس في المجلس التشريعي لبلاده في عام 1927 حتى تقاعده في عام 1938. توفي ألين في 28تموز 1942في دنيدن، نيوزيلندا. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/James Allen .

(15) Glyn Harper, Johnny Enzed: The New Zealand Soldier in the First World War1914-1918, Massey University, 2015,P,P.41,45,56.

(16) **قناة السويس** :. هي ممر مائي اصطناعي يقع شمال القارة الافريقية وجنوب شرق القارة الاوربية، ، يبلغ طوله 195كم، ومتوسط عرضه 60م وعمقه 13م. ويصل بين البحرين الاحمر جنوبا عند بور توفيق والسويس، والمتوسط شمالا عند بور سعيد وينقسم طوليا الى قسمين شمال وجنوب البحيرات وعرضيا الى ممرين ليسمح بعبور السفن في اتجاهين في نفس الوقت بين أوروبا وأسيا. بدأت فكرة انشاء القناة عام 1798 بعد قدوم الحملة الفرنسية الا انها لم تتكلل بالنجاح ، وفي عام 1854استطاع دي لسبس إقناع محمد سعيد باشا بفتح مشروع القناة وبعد موافقة الباب العالي ،بدأت الشركة الفرنسية بالبناء وإستغرق عشر سنوات 1859-1869. لقناة السويس أهمية كبيرة بالنسبة لبريطانيا من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية ،إذ يعد الممر المائي الذي يوصلها الى مستعمراتها والوريد الوداجي اليها. للمزيد ينظر:

مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 19، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004،ص ص68-70.

17() قامت القوات العثمانية بقيادة أحمد جمال باشا بالهجوم على قناة السويس بهدف السيطرة عليه، ويمثل الاخير مكانا مهماً للقوات البريطانية، لهذا أرسلت حكومة لندن الى المستعمرات من بينهما نيوزيلندا بتجهيز القوات والتوجه الى مصر للدفاع عن قناة السويس، وتكلل ذلك بنجاح القوات النيوزيلندية ومن معها من قوات المستعمرات البريطانية وذلك في شهر شباط 1915. للمزيد ينظر:

C.B. Brereton, Tales of three Campaigns: A Soldier s plain unvarnished story of a part played by New Zealanders in the Great War, Edited by John H. Gray, Introduction by Peter Millward,

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

Second Edition, John Douglas Publishing Limited, Christchurch New Zealand, 2014, PP.107-108.

(18) لم تحصل الممرضات النيوزيلنديات العسكريات على رتبة ضابط الا بعد عام 1941. للمزيد ينظر:

Hallett, Op. Cit,P.134.

(19) **جزيرة ليمنوس**:- جزيرة يونانية، شمال بحر إيجة، تقع في المنتصف بين جبل أثوس في شمال شرق البر الرئيسي لليونان والساحل التركي، تتكون منطقتها الغربية بشكل رئيسي من الصخور البركانية ، تم السيطرة عليها، من قبل البيزنطيين وتجار البندقية وجنوة ومن ثم الاتراك، إنضمت ليمنوس الى اليونان بعد حروب البلقان 1912-1913. للمزيد ينظر

https://www.britannica.com/Lemnos

(20) **خليج مودروس**:- عبارة عن ميناء يوناني صغير في جزيرة ليمنوس الواقعة على البحر الابيض المتوسط ، اكتسبت أهمية في الحرب العالمية الاولى، خلال حملة جاليبولي 1915، لكن تراجعت أهميته بمجرد نهاية الحملة، الا انه ظل قاعدة الحلفاء لحصار الدردنيل طوال مدة الحرب، تم توقيع هدنة مودروس على أراضيه في أواخر تشرين الاول 1918 بين تركيا والحلفاء. للمزيد ينظر :

https://www.firstorldwar.com/Mudros

(21) Rees, Op. Cit, p.39.

(22) **جاليبولي** :- ميناء ومدينة تركية، تقع شبة جزيرة جاليبولي في تراقيا الغربية في الجزء الاوربي من تركيا، وتطل على بحر إيجة من الغرب وعلى مضيق الدردنيل من الشرق، لدردنيل على بحر مرمرة، على بعد 126ميلا غرب وجنوب غرب اسطنبول. لموقعها الاستراتيجي اهمية كبيرة فتعد محطة عبور رئيسية على طرق التجارة من روميليا (الممتلكات العثمانية في البلقان) الى الاناضول. في الحرب العالمية الاولى كانت جاليبولي مسرحاً للأحداث. للمزيد ينظر:

https://www.britanncia.com/Jallipoli

23() بعد انضمام الدولة العثمانية الى جانب الامبراطورية الالمانية في 31تشرين الاولى 1914، شنت دول الوفاق (الامبراطورية البريطانية ومستعمراتها، الامبراطورية الروسية وفرنسا وعدد كبير من الدول) الحرب ضدها، ورأت دول الوفاق من أجل ابعاد الدولة العثمانية عن المانيا، لابد من شن هجوم بحري على المضائق والسيطرة عليهن، وعندما فشل هذا الهجوم، تم وضع خطة أخرى للهجوم البري والهدف منه السيطرة على العاصمة القسطنطينية، فتم تجهيز القوات المشاة من أربع دول (استراليا، بريطانيا، فرنسا ونيوزيلندا)، وكونت القوات الاسترالية والنيوزيلندية فيلق مشترك عرف بإسم (الانزاك Anzac)، الا ان هجومهم البري أيضا فشل وكانت نهايته مأساوية، وبعدها عادت القوات الانزاك الى مصر. للمزيد ينظر:

(24) Hallett, Op Cit,P.140.

(25) **الأنزاك** : (اسم مختصر لفيلق الجيش الاسترالي والنيوزيلندي Australian and New Zealand Army Crops) شارك هذا الفيلق في الكثير من العمليات العسكرية خلال الحرب العالمية الاولى سيما في حملة جاليبولي الذي دامت ثمانية أشهر. حاولت دول الحلفاء السيطرة على الدردنيل وتعرف بحملة الدردنيل. بدأت في شهر شباط 1915هبطت قوات الانزاك في شبة الجزيرة جاليبولي لكنها اخطأت في نقطة الهبوط وتكبدوا خسائر فادحة بالأرواح . وبحلول كانون الاول 1915 تم سحب القوات من الاراضي التركية والعودة الى مصر. خدمت قوات الأنزاك في الشرق الاوسط سيما في فلسطين تحت قيادة اللنبي وكذلك قاوموا التقدم الألماني على الجبهة الغربية سيما في فرنسا وكذلك في أراس وميسينز وإكتسبت سمعة جيدة في القتال. ففي عام 1917 تم فصل القوات الاسترالية والنيوزيلندية ولم يعد للانزاك وجود ،وفي عام 1920 انشأت إستراليا ونيوزيلندا يوم الانزاك عطلة رسمية تكريما للذين سقطوا في حملة الدردنيل وفيما بعد تم توسيع احتفالات هذا اليوم ليضم جميع الذين خدموا وماتوا في الحربين الاولى والثانية وحرب كوريا وفيتنام. كما تحتفل جزر كوك وتونغا وساموا بهذا اليوم ،ومن الجدير بالذكر أكد المراسل الحرب الإسترالي Cew Bean ان الفضل بتشكيل الأنزاك يعود للقوات الإسترالية ،إذ ان القوات النيوزيلندية لم يكن لها تاريخ رسمي في هذا الوقت. للمزيد ينظر:

William R. Keylor & Michael McGuire, Encyclopedia of the Modern World:1900 To The Present, Library of Congress, 2007, P.55 ; Simran Pawar , Australian and New Zealand Army Corps (Anzacs) in World War One: The Making of National Identity and Erasure of Women and People of Color, University of Central Florida,2020,Pp23-24.

(26) **أنزاك كوف**:- خليج صغير في شبة جزيرة جاليبولي، تركيا، اشتهر الموقع كثيرا في الحرب العالمية الاولى اثر هبوط قوات الانزاك عليه في 25نيسان 1915، يبلغ طول الخليج 600متر، تحده من الشمال أريبورنو Ariburnu، ومن الجنوب Hell Spit. ينظر

https://mapcarta.com/Anzac Cove

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

(27) **كيب هيليس**:- الرأس الصخري في الطرف الجنوبي الغربي من شبة جزيرة جاليبولي، تركيا. ينظر:

https://mapcarta.com/Cape Helles

(28) في عام 1919كتبت اليزابيث أورام رئيسة قوة المشاة المصرية عن الصعوبات التي واجهتها في العمل ،سيما بعد إصدار امر انشاء غرفة خدمة التمريض لرعاية الجرحى ،اذا ان القادة العسكريين عندما خططوا لحملة جاليبولي وفروا ثلاث سفن مستشفى وسبع سفن نقل فقط لإجلاء المرضى والجرحى من شبه الجزيرة وكان هذا على اساس ان الحملة قصيرة وانهم منتصرون وقادرون على الوصول للعاصمة اسطنبول ،لكن ما حدث انهم لم يتمكنوا من الوصول حتى لرأس الشاطئ الصغير ،فضلا عن قيام المدفعية التركية بقصف مراكز المساعدات الطبية المؤقتة مما اضطروا لنقل الجرحى الى السفن الكبيرة وهذا ما جعلها مكتظة كما لم تكن هنالك ترتيبات لرعاية الالاف من الجرحى الذين تدفقوا الى شبة جزيرة جاليبولي لمدة ثمانية أشهر. فقد علق مارك هاريسون "ان حملة جاليبولي تعد كارثة طبية ،اذ تم اشراك الاطباء في التخطيط العسكري الى جانب ضعف خدمات النقل وهذا يعني ان الكثيرون ماتوا في الطريق ،لانهم لم يتلقوا العلاج بالسرعة القصوى. ينظر:

Hallett ,Op Cit,P.128.

(29) Quoted in: Hallett, Op. Cit.,PP.128-135.

(30) Quoted in: Rees, Op. Cit,P.68.

(31) Quoted in: Hallett, Op. Cit.,P.135 .

(32) Quoted in: Ibid,P. 140-142.

(33) في 23تشرين الاول 1915 ضربت البحرية الالمانية سفينة النقل ماركيوت في بحر إيجة، مما تسبب بمقتل من كان على متنها والبالغ عددهم 167 شخص من بينهم 32 شخص نيوزيلندي ومن ضمن النيوزيلنديون 10 أعضاء في خدمة التمريض بالجيش النيوزيلندي، مما اثار غضب الحاكم إيرل ليفربول وأرسل رسالة الى مكتب الحرب البريطاني يخبره يجب ان ينقل الكادر الطبي بوسائل نقل خاصة بالوحدات الطبية وبواسطة سفينة المستشفى فقط. للمزيد ينظر :

https://nzhistory.govt.nz/Marquette

(34) John Crawford and Ian McGibbon, New Zealand s Great War: New Zealand, The Allies and The First World War, National Library of New Zealand, 2007,P.601.

(35) **شارلوت لو غالايس**:- كانت من ضمن الممرضات المتوجهات الى جاليبولي، غادرت مع عشرة من زميلاته الممرضات وخدمن في الرحلة الأولى لسفينة مستشفى نيوزيلندا ماهينو، التي ذهبت لمساعدة قوات الانزاك في جاليبولي، ووصلوا الى الدردنيل في 26آب الى الدردنيل . توفيت في عام 1956. ينظر:

https://nzhistory.govt.nz/Charlotte Le Gallais

(36) Hallett, Op. Cit.,PP.140-141.

(37) **مرض دوسنتاريا** : مرض معدي يصيب الامعاء والقولون ويرافقه إسهال او مخاطي شديد، تستمر اعراضه ثلاثة ايام وتختفي من تلقاء نفسها، لكن في بعض الحالات يؤدي الى جفاف بسب نقص السوائل في الجسم مما يؤدي الى الوفاة، ينتقل للإنسان عن طريق الذباب والحشرات ويكثر في الاماكن الحارة وقليلة النظافة. للمزيد ينظر:

https://www.webteb/Dysentery

(38) Hallett, Op Cit,P.p129,141.

39() بعد هجوم قوات الدولة العثمانية في شباط 1915 على قناة السويس، مما أثار حفيظة الامبراطورية البريطانية وجهزت جيشاً من قوات المستعمرات من بينهما قوات الخيالة النيوزيلندية وردت على هذا الهجوم وكان النصر حليفهم، وبدأت بالتوسع للسيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية واحتلالها. ففي عام 1916 بدأ البريطانيون بمد سكة حديد من القناطر الى واحة القطية، مما اثار حفيظة العثمانيين فتحركوا بسرعة لإعاقة تقدم القوات البريطانية ومستعمراتها بتجهيز حملة عسكرية عبر صحراء سيناء، ودارت المعركة بينهما في 20تموز1916 واستمرت لدة ثلاثة أيام، وكان النصر في بادئ الأمر من حليف العثمانيين، الا ان القوت البريطانية ومن بينهم القوات الخيالة والبنادق النيوزيلندية استطاعت احراز النصر بعد وصول التعزيزات وانسحاب القوات العثمانية. للمزيد ينظر:

يوجين روغان، سقوط العثمانيين: الحرب العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة معين الإمام، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2018، ص ص 404-406.

40() بعد سيطرة القوات البريطانية على سيناء في عام 1916، توجهت للسيطرة على غزة، وتم ذلك بعد هجومين، الهجوم الأول في 26آذار 1917وكان النصر حليف القوات البريطانية دول الوفاق، لولا أمر الجنرال أرشيبالد موراي بالانسحاب بسبب تأخر وصول التعزيزات واستمر القتال بين الطرفين لمدة ثلاثة أيام، والهجوم الاخر في منتصف شهر نيسان

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

واستطاعت القوات البريطانية وحلفائها احراز النصر وأهم ما يميز هجوم غزة عن غيره، أذ تم استخدام الدبابة لأول مرة في الشرق الأوسط. للمزيد ينظر:

روغان، المصدر السابق، ص ص 409-421.

(41) **وينيفريد سبنسر(1890-1984)**:- ولدت في عام 1890. أحدى الممرضات التي خدمن مع الممرضات في الحرب العالمية الاولى ولاحق في مستشفى الجيش في ساموا عام 1920، وكان لها دور في الحرب العالمية الثانية. توفيت في عام 1984. ينظر

https://natlib.govt.nz/WinifredSpencer

(42) Christine E. Hallett, Op Cit,P,p130,141,150.

43() في عام 1917 تم تجهيز حملة كبيرة لشن هجوم على سلسلة جبال أبرس (برودسيندي وغرافنستافيل وقرية باشنديل والمرتفعات المرتبطة بهما) والهدف من ذلك اختراق صفوف الدفاع الالماني . بدأ الهجوم في 31تموز 1917 و شاركت في هذا الهجوم القوات النيوزيلندية والفرقة الاسترالية والقوات الكندية وتم تشكيل جيش تألف من جيش هوبرت غوف الخامس مع 18فرقة من هربرت بلومر الثاني وثلاث فيالق من بينهما الفيلق الانزاك الثاني (الفرقة الاسترالية الثالثة والفرقة النيوزيلندية) وانتهى الهجوم 10تشرين الثاني1917، وتضمن معركة أبرس الثالثة ثمان هجمات، وكان النصر تارة من حليف دول الوفاق وتارة من حليف المانيا. للمزيد ينظر:

Ian Finlayson, The Battle for Passchendaele, Army History Unit, Australia, 2020,P42.

(44) Hallett, Op. Cit.,P.200.

(45) **بولوني**:- مدينة وميناء في فرنسا، اقامت قوة المشاة البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى في المنطقة، اتخذ الالمان الميناء قاعدة للغواصات خلال الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر

https://www.britannica.com/Boulogne

(46) **لوهافر**:- مدينة وميناء بحري في فرنسا، منطقة نورماندي، شمال غرب فرنسا، تقع على ساحل القنال الانكليزي وعلى الضفة اليمنى لمصب نهر السين، على بعد 134ميل شمال غرب باريس. كانت لوهافر مجرد قرية لصيد الاسماك حتى عام 1517، تم تأسيسها في عهد فرانسيس الاول، وكانت تعرف بإسم هافر دي غراس. شهدت المدينة أهمية كبيرة على مدار التاريخ، فخلال الحرب العالمية الثانية تم نقل الحكومة البلجيكية الى هناك لفترة قصيرة بعد سقوط أنتويرب وأوستند أمام الالمان، وقد تعرضت الى تدمير ما يقارب ثلاثة أرباع مباني لوهافر خلال الحرب وأعيد بناءها في سبعينيات، كما تم توسيع الميناء، يعد لوهافر الميناء الثاني في فرنسا بعد مرسيليا ويعمل كمنفذ خارجي (محطة بحرية لسفن السحب العميق) في باريس . للمزيد ينظر

https://www.britannica.com/Lehavre

(47) Andrew Rawson, The British Army1914-1918, The History Press, Stroud- Gloucestershire, England, 2014,P.207.

(48) **الانفلونزا**:- هي عدوى فيروسية في الجهاز التنفسي تشمل اعراض القشعريرة والحمى واحيانا تصل درجة حرارة المريض الى 39 درجة مئوية وعطاس والتهاب الفم والصداع وآلام العضلات غالبا ما يتبع ذلك سعال جاف والآم في الصدر تستمر مدة حضانة الفيروس ثلاثة ايام وبعدها يبدأ المريض بالشفاء خلال مدة اسبوع او اسبوعين . للمزيد ينظر:

Linda Bryder & Geoffrey W. Rice, Black November: The 1918 Influenza Pandemic in New Zealand, Second Edition, Canterbury University Press, 2005,P29.

(49) في صيف 1918 انتشر وباء الانفلونزا ويعد من ضمن الاكثر الامراض الدموية في التاريخ البشرية من بعد اوبئة الطاعون الدبلي، وان اكثر المتضررين بالانفلونزا هم من كانوا في صفوف الامامية الذي تعرضت اجهزتهم التنفسية الى الخطر وذلك بسبب حياة الخنادق. وأول من ظهرت عليهم اعراض الوباء الجنود القادمين على متن سفينة نياجرا ولم تتخذ الحكومة الاجراءات الوقائية كالحجر الصحي للمصابين مما زاد من عدد الاصابات، فكان الوباء كالنار في الهشيم وراح ضحيته الالاف من ابناء الشعب النيوزيلندي سيما من الماوري. وعرفت بالانفلونزا السوداء لان المتوفي بها يتحول جثمانه الى لون اسود. فجميع هذه الاحداث زاد من أعباء عمل الممرضات حتى بعد إعلان الهدنة، وكتبت مود مكارثي في تقريرها السنوي "ان توقيع الهدنة 11تشرين الثاني لم يحدث أي فرق ملموس في العمل، بالرغم من ان الحرب انتهت الا ان اصابات المرض بتزايد . للمزيد ينظر:

Bryder, Rice, Op. Cit,P.7.

50() **الماوري**: هم سكان نيوزيلندا الاصليين وتعني كلمة الماوري (القبائل المرتبطة بأرضهم) وصلوا الى نيوزيلندا حسب الكثير من المصادر في القرن الثالث عشر، اذ ان الكثير من المؤرخين أكدوا ان اول استيطان كان في القرن الثالث عشر، عندما وصل أول مستكشف لأرض نيوزيلندا كوب مع زوجته ومن معهم على ظهر زورق هروبا من عائلة رجل قتل في هاواي، وبعد

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

هجرتهم من شرق بولينيزيا واستقروا فيها وكونوا قبائل وعُرف سكانها بأسم الماوري، واختلف المؤرخون حول نقطة انطلاقهم فالبعض أكد أنهم جاؤوا من جزر كوك باعتبارها الاقرب وأكثر منطقة صالحة لركوب البحر وذلك للصعوبات التي تنطوي عليها الرحلات البحرية الطويلة في المياه الباردة، اما البعض الاخر أكد أنهم جاؤوا من القارة الاسيوية تحديداً من جنوب شرق آسيا إذ وصلوا الى هاواي شمالاً ثم توجهوا غرباً الى جزيرة الفصح القريبة من أميركا الجنوبية وجنوبا حتى نيوزيلندا، اي ما يعرف بالمثلث البولينيزي. للمزيد ينظر:

William Edwerd Moneyhun , The New New Zealand (The Maori and Pakeha Populations), Library of Congress , United States of America , 2020,P.23.

(51) Philippe Mein Smith, Concise History of New Zealand, Second Edition, Cambridge,P.142.

(52) **اثيل واتكينز(1880-1964)**:- (أثيل بريتشارد) ولدت في 17آذار 1880في أونهونغا، نيوزيلندا. بدأت حياتها المهنية في التمريض في منتصف العشرينيات من عمرها وبدأت تمارس مهنة القبالة، وبعدها أكملت تدريبها في ويلنغتون في عام 1906، بدأت التدريب التمريضي في مستشفى هويرا، وبعدها انتقلت الى جيسبورن. بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى سارعت الى التطوع بخدماتها وتم اختيارها كواحد من أول 50ممرضة خدمن في الخارج مع خدمة التمريض التابعة للجيش النيوزيلندي. غادرت الممرضات في 8نيسان 1915وتمركزت واتكينز لأول مرة في المستشفى العام رقم 15 في الإسكندرية، وبعدها انتقل مع مستشفى السفن، وبعد ذلك انتقلت الى لندن. وبالعودة الى نيوزيلندا بحلول عام 1919 تم تعيين إثيل واتكينز ممرضة لمنطقة تي كاراكا. توفيت إثيل في 19تموز 1964. تعد من الممرضات الماوري المتفانية في عملها في المنطقة ومساهمتها في العديد من المنظمات المجتمعية عرفت باسم أثيل بريتشارد. للمزيد ينظر:

https://teara.govt/Ethel Watkins

(53) **هيني كارول(1856-1930)**:- ولدت في 27تشرين الاول1856 في جيسبورن، نيوزيلندا. بعد اندلاع الحرب العالمية الاولى ازدهر اسم كارول وارتبط اسمها مع أبيرانا نغاتا في العديد من الجهود منها جمع الاموال للكنيسة الانجليكانية منذ عام 1914، كما انها دعمته سياسيا، فكانت عضوا ورئيسا لجمعية الماوري الشرقية الوطنية التي أسسها نغاتا . فكانت من الشخصيات لماوري البارزة ولها دور كبير في ارسال المساعدة الى الجنود في ساحة المعركة. توفيت كارول في 1تشرين الثاني 1930. للمزيد ينظر

https://teara.govt/Heni Carroll

54() **ماوي بوماري(1876-1930)**:- ولد في 13كانون الثاني 1876في باهاوبا، بالقرب من أوربنوي، تاراناكي. تلقى تعليمه في كلية Te Aute في تسعينيات القرن التاسع عشر. يعد بوماري من الشخصيات البارزة والمهمة في تاريخ الماوري ، التحق بوماري بالمدارس الابتدائية في تشاتام ومدرسة سانت ستيفن الاصلية للبنين، ومدرسة قواعد كنيسة أنكلترا في بارنيل، أوكلاند، غادر نيوزيلندا عام 1893وتوجة الى ميشيغان، الولايات المتحدة، وان هذه المدة التي قضاها في الولايات المتحدة القى الكثير من المحاضرات حول تاريخ الماوري وثقافاتهم واساطيرهم، وكذلك درس في الكلية التبشيرية الطبية الامريكية في شيكاغو وتخرج دكتوراه في الطب عام 1899 وقضي وقتا في مستشفى مقاطعة كوك، شيكاغو قبل ان يعود الى نيوزيلندا في آب 1900، في هذا الوقت كان قد انتشر مرض الطاعون الديلي في استراليا، في آذار 1901 تم تعيين ماوري بوماري مسؤولا صحيا عن الماوري. في عام 1911 تم اختيار بوماري كمرشح تاراناكي لمقعد الماوري الغربي في عام 1911 ، وعندما وصل ويليام ماسي للسلطة عام 1912 تم تعيين بوماري عضواً في المجلس التنفيذي الذي يمثل العرق الاصلي وتم تعيينه كذلك مسؤولا عن مجالس الماوري. كانت معركة بوماري السياسية الرئيسية الاولى هي استعادة الاراضي المستأجرة في تاراناكي. خلال الحرب العالمية الاولى ترأس بوماري لجنة تجنيد الماوري وواجه مشاكل مستعصية المتمثلة في نقص القوى العاملة ومقاومة التجنيد ناخبيه في وايكاتو وجادل بأن الاستعداد للخدمة من شأنه ان يثبت ان الماوري مستعدون للقبول كمواطنين كاملين. تقلد بوماوري عدة مناصب أهمهما وزير الصحة لجزر كوك 1916-1928، كما شغل منصب وزير الداخلية عام 1928. وفي أواخر عام 1928 أصيب بوماري بمرض السل. توفي بوماري 7حزيران 1930، وتم حرق جثمانه بدلا من الدفن وفق لعرف الماوري. للمزيد ينظر:

https://teara.govt.nz/Maui Pomare

(55) Ross Webb, Equality and Autonomy: An Overview of Maori Military Service for the Crown, c.1899-1945, Alexander Turnbull Library, New Zealand, 2018,PP.162-163.

المصادر والمراجع

اولاً: الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية

1. Ross Webb, Equality and Autonomy: An Overview of Maori Military Service for

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

the Crown, c.1899-1945, Alexander Turnbull Library, New Zealand, 2018.

2. Simran Pawar , Australian and New Zealand Army Corps (Anzacs) in World War One: The Making of National Identity and Erasure of Women and People of Color, University of Central Florida,2020.

ثانياً: الكتب

1-الكتب المعربةً

1. يوجين روغان، سقوط العثمانيين: الحرب العظمى في الشرق الاوسط، ترجمة معين الإمام، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، 2018.

2-الكتب باللغة الانكليزية

1.Andrew Rawson, The British Army1914-1918, The History Press, Stroud- Gloucestershire, England, 2014.

2.C.B. Brereton, Tales of three Campaigns: A Soldier s plain unvarnished story of a part played by New Zealanders in the Great War, Edited by John H. Gray, Introduction by Peter Millward, Second Edition, John Douglas Publishing Limited, Christchurch New Zealand, 2014.

3.Christine E. Hallett, Warriors: Allied Nurses of The First World War, University of Oxford, Great Britain, 2014.

4.Glyn Harper, Johnny Enzed: The New Zealand Soldier in the First World War1914-1918, Massey University, 2015.

5.Ian Finlayson, The Battle for Passchendaele, Army History Unit, Australia, 2020.

6. John Crawford and Ian McGibbon, New Zealand s Great War: New Zealand, The Allies and The First World War, National Library of New Zealand, 2007.

7. Katie Pickles, Female Imperialism and National Identity: The Imperial Order Daughters of the Empire, Manchester University Press,2002.

8. Linda Bryder & Geoffrey W. Rice, Black November: The 1918 Influenza Pandemic in New Zealand, Second Edition, Canterbury University Press, 2005.

9.Peter Plowman, Across the Sea to War: Australian & New Zealand Troop from 1865 through two World Wars to Korea and Vietnam, The National Library of Australia, 2003.

10. Peter Rees, The Other Anzacs: The Extraordinary Story of our World War I Nurses, National Library of Australia, 2008.

11. Philippe Mein Smith, Concise History of New Zealand, Second Edition, Cambridge.

12. William Edwerd Moneyhun , The New New Zealand (The Maori and Pakeha Populations), Library of Congress , United States of America , 2020.

ثالثاً: المجلات باللغة الانكليزية:

13. Eileen Brown, Focusing on Nurses role in World War 1 is an opportunity to reflect on the legacy left by war, Kai Tiaki Nurseing New Zealand, Vol21,No3,April2015.

رابعاً: الموسوعات

DOI:10.52113/uj05/023-16/2429-2442

1-الموسوعة باللغة العربية

1. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج9، بيروت، 1997.
2. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج 19، الشركة العالمية للموسوعات، بيروت، 2004.

2-الموسوعات باللغة الانكليزية

1. William R. Keylor & Michael McGuire, Encyclopedia of the Modern World:1900 To The Present, Library of Congress, 2007.

خامساً: المو اقع الالكترونية

1. https://www.britannica.com
2. https://teara.govt
3. https://nzhistory.govt.nz
4. https://www.firstorldwar.com
5. https://natlib.govt.nz
6. https://mapcarta.com
7. https://www.webteb
8. https://en.m.wikipedia.org

The Role of New Zealand Nurses in the First World War 1914 -1918

Sabreen Hamza Abdel Amir ganbar

Hassan Attia Abdullah

Al-Muthanna University/ College of Education for Human Sciences

Abstract

After the outbreak of World War I, men volunteered to go to the battlefield and participate in the war, so women saw it as their duty towards the British Empire to volunteer for war as well, and to practice the profession of nursing for the sake of their children, and accordingly the Women's Elite Organization (Daughters of the Empire) and the New Zealand Nurses Organization were formed and the Nursing Service was formed In the New Zealand army and headed by Hester McClain, and even nurses of Maori origin asked to join.

New Zealand nurses served in Samoa and the eastern front in Egypt and Palestine, as well as on the western front in Belgium and France despite the dangers to which the nurses were exposed, especially after the sinking of the Marquette ship, but they proved their worth The New Zealand nurse was able to make a great contribution to the war effort, and her role was praised by the Governor, the Earl of Liverpool, and a number of nurses were honored for their bravery, heroic stances, and their treatment of patients with humanity and respect, even with German patients, and despite the opposition of many leaders and politicians by being on the front lines in the battle, they really proved Daughters of the British Empire.

key words: Daughters of the Empire -New Zealand Nurses Organisation- New Zealand Army Nursing Servise -Hester Maclean - SS Marquette**.**